الفصل الأول
المدخل إلى الدراسة

مقدمـــــة:

شهدت السنوات الأخيرة من القرن العشرين وبدايات القرن الحادى والعشرين اهتماماً عالمياً بالتربية الخاصة، كان نتيجته حدوث تطوير في المناهج والطرق والتقنيات في التعليم والتأهيل، وكذلك حدوث تطوير في طرق إعداد معلم التربية الخاصة باعتباره أهم ركائز العملية التعليمية، إذ يؤدي دوراً مميزاً في الإرشاد والتوجيه والتعلم وحل المشكلات التي تواجه الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، من خلال فهمه لخصائصهم النفسية والسلوكية وحاجاتهم وميولهم، واهتماماتهم، وهو في سبيله لتحقيق ذلك يقع على عاتقه العديد من المسئوليات التي قد تسبب له ضغطاً نفسياً. وقد لقى الضغط النفسي اهتماماً كبيراً في السنوات الأخيرة لدى معلمي التربية الخاصة . (Mal & May, 1996)

وتعد مهنة التعليم إحدى أكثر ثلاث مهن مسببة للضغوط، كما تعد المدارس ضمن أعلى البيئات الضاغطة في المجتمع، وتعد الضغوط إحدى أسوأ المشكلات الصحية التي يعاني منها المعلمون ويوصف الضغط بأنه الداء الأكاديمي الحديث .(Gold & Roth, 1994)

وقد أكد العديد من الباحثين أن معلم التربية الخاصة يتعرض لضغوط نفسية أعلى من معلم التلاميذ العاديين حيث ينطوي تعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة على تحديات وصعوبات كبيرة، لذلك فإن مواجهة الاحتياجات التعليمية والانفعالية الخاصة بالطلبة المعوقين يومياً، تجعل تعليمهم مهنة مسببة للضغوط، وتقلل من دافعية المعلم، ويمكن أن تكون لها تأثيرات سلبية (Brownell, 1997).

كما أكد زيدان السرطاوي (1997، 58) أن معلمي التربية الخاصة يعانون من ضغوط نفسية أكبر من معلمي التعليم العام (معلمي التلاميذ العاديين) لما تقتضيه طبيعة التربية الخاصة من عمل مع فئات متنوعة من الأطفال غير العاديين كالمتخلفين عقلياً والمعوقين سمعياً وبصرياً وحركياً، والمضطربين انفعالياً، وبسبب

انخفاض قدرات وإمكانيات الأطفال المعوقين، وتنوع مشكلاتهم الأكاديمية والسلوكية يواجه المعلمون غالباً نجاحاً قليلاً وغير مستمر مع الكثير منهم، ومن شأن هذه الظروف وغيرها أن تؤدي بسهولة إلى الضغوط وأخيراً إلى الاحتراق النفسي .

وقد هدفت عدة دراسات (Qaisar, 1999, Antoniou et al., 2000, Nelson, 2001, Braten, 2000) إلى التعرف على مصادر الضغوط النفسية في مجال التربية الخاصة وقد أرجع الباحثون الشعور بالضغوط النفسية في مجال العمل مع ذوي الاحتياجات الخاصة إلى ضعف تقدم التلاميذ، ونقص اهتمام التلاميذ بالتعلم، وعبء الدور ، ونقص المصادر والأجهزة، وزيادة عدد التلاميذ في الصف، والحاجة إلى تفريد التعليم، وكثرة القيام بالأعمال الكتابية، وحجم العمل، والعلاقة بين المعلم والمدير، وعدم المساهمة في اتخاذ القرار، والعلاقة مع الزملاء في العمل، ونقص اهتمام الأهل.

ونتيجة للضغوط نجد كثيراً من المعلمين غير راضين عن عملهم، ويتغيبون كثيراً عن العمل، ويتأثرون بدرجة كبيرة بالعوامل الخارجية، ويظهر عليهم التوتر والشعور بالمضايقة والشعور غير السار واللامبالاة وعدم الإكتراث وقلة الدافعية للإنجاز والعمل، بالإضافة إلى ذلك عدم القدرة على التركيز والغضب وسرعة الاستثارة وارتفاع ضغط الدم والكآبة والتشاؤم ونظرة سوداوية للحياة والصداع وزيادة نسبة الكوليسترول. وقد يتعدى ذلك إلى أمراض القلب والقرحة. ***(عبد الرحمن الطريري، 1991 : 44).***

كما أشار ***ديدريك وراشك (Dedrick & Raschke 1990)*** إلى أن أداء معلمي التربية الخاصة الذين يعانون من الاحتراق النفسي يكون دون المستوى في أدائهم وأقل كفاءة من الآخرين، الأمر الذي يساهم في إحساسهم بالعجز عن أداء عملهم بالمستوى المطلوب.

وأشارت بعض الدراسات إلى ارتفاع معدل ترك معلمي التربية الخاصة العمل وأن معلمي التربية الخاصة يتركون العمل لأسباب مختلفة وأحد هذه الأسباب هو الضغط النفسي وعدم الرضا عن العمل ***(Miller et, al 2001 Bruton, 2002)***

كما أشارت دراسة ***مورجان (2000) Morgan*** إلى أن الآلاف من معلمي التربية الخاصة يتركون مهنتهم التدريسية نتيجة للضغط النفسي الذي يواجهونه أثناء ممارستهم لمهنة التدريس وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن ثلث المعلمين يرغبون في ترك مهنة التدريس والعمل في مجالات أخرى. نظراً لارتفاع نسبة الضغوط النفسية لديهم.

وتنعكس آثار الرضاالمهنى على كفاءة المعلم ومدى إخلاصه في عملية التدريس، الأمر الذي تتوقف عليه تنشئة أجيال المستقبل، ودرجة الرضا النفسي والمهني للمعلمين هي نفسها التي تحميهم من الضغوط النفسية التي يتعرضون لها فكلما ارتفعت درجة الرضا النفسي والمهني، ارتفعت مقاومتهم للضغوط النفسية ***(السيد السمادونى، 1990 : 337).***

فالمعلم الذي يجد في مهنته رسالة سامية تتصل بتربية النشء وإعدادهم يدرك الأهمية الاجتماعية والإنسانية لعمله يحصل على الرضا والطمأنينة والراحة النفسية، أما المعلم الذي لا يدرك قيمة العمل الذي يقوم به، فإنه يقع فريسة للضغوط النفسية والمهنية فلا يحب عمله ومن ثم تجده كثير الشكوى والتذمر، ويعجز عن مواجهه الواقع ولا يستطيع التوافق معه فتزداد حدة الضغوط بالنسبة له ويؤدي به كل هذا إلى القيام بسلوك عدواني نحو غيره وخصوصاً من التلاميذ أنفسهم (مصطفى فهمي، 1976: 76)

وقد هدفت بعض الدراسات الأجنبية إلى دراسة العلاقة بين الضغط النفسي أو الاحتراق النفسي والرضا عن العمل وأشارت تلك الدراسات إلى التأثير السلبي للضغط النفسي على الرضا عن المهنة من تلك الدراسات (Einchinger, 2000, Litrrell,

1992, Braton, 2001) ; فى حين نفت بعض الدراسات الأخرى وجود علاقة بين الضغط النفسي والرضا عن العمل (Hover, 1998 , Mcdoow 1993)

كما حاولت العديد من الدراسات التعرف على أسباب مغادرة أو استمرار معلمي التربية الخاصة (Bruton, 2001, Caray, 2002, Clagg, 2002, Jokowski, 2004, Piotrowski, 2006) وتوصلت إلى أن الضغط النفسي والرضا عن العمل من أهم العوامل التي تؤثر على قرار معلمي التربية الخاصة للبقاء في العمل في مجال التربية الخاصة.

وقد حاولت بعض الدراسات (Durgin, 1998, Bauton, 2002, Gersten, 2001) التعرف على العوامل التي يمكن أن تزيل أو تخفف من طبيعة العلاقة بين الضغوط النفسية والرضا المهني لدى معلمي التربية الخاصة حيث أشارت بعض الدراسات إلى أهمية المساندة الاجتماعية والدعم الإداري في تقليل مستوى الضغوط النفسية لدى معلمي التربية الخاصة.

كما بينت دراسة مال (Mal ,1996)، وجود علاقة ارتباطية موجبة بين مستوى الرضا المهني وإدراكهم للمساندة الاجتماعية، كما بينت دراسة آيشينجر (Eichinger 2000)أن توجيه الدور الاجتماعي المتوازن يرتبط بمستويات أعلى من الرضا المهني وأدنى من الضغوط النفسية.

أما على الجانب العربي فقد لاحظت الباحثة في حدود علمها أنه لا تتوافر دراسات تناولت بحث العلاقة بين الضغوط النفسية والرضا المهني لدى معلمي التربية الخاصة فقد كان الاهتمام منصباً على معلمين التعليم العام للعاديين حيث أشارت دراسة نعمت محمد رمضان (1993) إلى أنه توجد فروق بين المعلمين والمعلمات في درجة الضغوط النفسية التي يتعرضون لها أو الرضا المهني لديهم لاصلح من المعلمين أم المعلمات وكذلك وجود علاقة سالبة بين الرضا الوظيفي ومستوى الضغوط النفسية لديهم ;في حين تعارضت نتائج دراسة عزت عبد الحميد (1995)

حيث أشارت إلى أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين المعلمين والمعلمات في مستوى الضغط والرضا المهني لديهم والتأثير السلبي لضغط العمل على الرضا عن العمل.

وقد بحثت بعض الدراسات أثر بعض المتغيرات (نوع الإعاقة، جنس المعلم، سنوات الخبرة) على كل من الضغوط النفسية و الرضا المهنى لمعلم التربية الخاصة. فقد قامت بعض الدراسات بالتعرف على أثر متغير نوع الإعاقة على مستوى الضغوط النفسية لدى معلمي التربية الخاصة وجاءت النتائج متباينة فقد أظهرت بعض الدراسات أن العمل مع الإعاقة العقلية يؤدي إلى ارتفاع مستوى الضغوط النفسية ***(Lobosco, 1988, Nichols, et al.)*** **(سماح الأكشر، 2003)**، كما أظهر البعض الآخر أن العمل مع إعاقات متعددة يؤدى إلى إحساس أكثر بالضغوط مثل دراسة ***(فوزية عبد الحميد، عبد / لحميد سعيد، 2003).***

كما قامت عدة دراسات بالتعرف على أثر نوع الإعاقة على مستوى الرضا المهنى لمعلمى التربية الخاصة، فقد وجد على حمدان (1997) وجود فروق بين درجات الرضا المهنى لمعلم التربية الفكرية عنها من معلم الصم والبكم وذلك لصالح معلم التربية الفكرية، كما أوضحت دراسة Lobosco (1992) أن مستوى الرضا المهنى لدى معلمى التربية الخاصة الذين يعملون مع الطلاب الموهوبين أعلى من مستوى الرضا المهنى مع الطلاب المعوقين، وأوضح ميتالكس Metlaxes (1991) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين معلم التربية الخاصة ومعلم المدارس العادية فى الرضا المهنى لصالح معلمى المدارس العادية.

وقد اهتمت بعض الدراسات بدراسة الفروق بين الجنسين فى الضغوط النفسية إلا أنه لم يكن هناك اتفاق فى نتائج هذه الدراسات فقد أثبتت دراسة كومينجس Cummings (1999)، ودراسة توديل Toodel (2001)، سارى Sari (2004)، أن الذكور أكثر إحساساً بالضغوط النفسية من أقرانهم الإناث، فى حين أثبتت دراسة ديدريك Dedrick (1990) أن التعب من مظاهر الضغوط النفسية التى يشعر بها المعلمات أكثر من المعلمين فى حين لم تسفر نتائج دراسة نعمت محمد رمضان

(1993)، خولة يحيى، رنا نجيب (2001)، فوزية عبد الحميد عبد الحميد سعيد (2003)، بلاتسيدو وأجاكيوس Platsidou and Agaliotis (2009) عن وجود تأثير دال لمتغير الجنس على الضغوط النفسية0

كما اهتمت بعض الدراسات بدراسة الفروق بين الجنسين فى الرضا المهنى وجاءت النتائج متباينة فقد كشفت نتائج بعض الدراسات عن عدم وجود تأثير لمتغير جنس المعلم على الرضا المهنى لمعلم التربية الخاصة مؤمن حسن مصطفى (1999)، نعمت محمد رمضان (1993) فى حين أثبتت دراسة سارى Sari (2004) أن الإناث أكثر رضا عن العمل من أقرانهم الذكور وكشفت نتائج بعض الدراسات أن مستوى الضغوط النفسية لدى معلم التربية الخاصة يتأثر بسنوات الخبرة بالتدريس لذوى الاحتياجات الخاصة سارى Sari (2004) حيث أثبتت أن الأكثر خبرة أعلى فى مستوى الضغوط النفسية من الأقل خبرة، أما دراسة أنتونيو وآخرون Antoniou et al., 2004)) ، فقد كشفت عن وجود مستويات مرتفعة من الضغوط النفسية والاحتراق النفسى لدى ذوى الخبرات البسيطة أو القليلة0

فى حين أوضحت دراسة منى عبد الحميد الشافعى(2003) فوزية عبد الحميد، عبد الحميد سعيد (2003) سماح الأشكر (2003) خله يحيى ، رنا نجيب حامد (2001)، داى (Deay, 1997) ، كابيهارى(Capehari ,1990) عدم تأثير مستوى الضغوط النفسية بمتغير الخبرة للمعلم0

وحاولت بعض الدراسات التعرف على أثر متغير الخبرة على مستوى الخبرة لمعلمى التربية الخاصة وتوصلت دراسة ستيبيان ولوب Stempian and Lob (2002) إلى أن معلمى التربية الخاصة الأصغر سناً والأقل خبرة هم أقل فئات المعلمين رضا عن العمل وأوضحت دراسة آن An (1997) أن أهم العوامل التى تنبأت بالرضا عن العمل هى سنوات الخبرة بالتدريس، فى حين أكدت نتائج دراسة سارى أن الأكثر خبرة أقل فى مستوى الرضا عن العمل من الأقل خبرة، وبينت دراسة كومينجس Cummings (1994) أن مستوى الرضا المهنى لمعلم التربية الخاصة

يختلف باختلاف سنوات الخبرة فى حين توصلت دراسة كل من مورغان Morgan (2000)، على حمدان (1997)، يحيى كولا Yahgo – Kola إلى عدم وجود تأثير لسنوات الخبرة فى مستوى الرضا المهنى لمعلمى التربية الخاصة0

مشكلة الدراسة :

انطلاقاً من أهمية دور معلم التربية الخاصة فى مجال التربية الخاصة وأثر الضغوط النفسية عليه فلهذا اهتم البحث الحالى بهذا الأمر اهتماماً شديداً0

وتحددت مشكلة الدراسة الحالية فى الأسئلة الآتية :

1- ما طبيعة العلاقة بين الضغوط النفسية والرضا المهنى لدى معلمى ومعلمات التربية الخاصة؟
2- هل تختلف الضغوط النفسية لدى معلمى التربية الخاصة باختلاف الجنس.
3- هل يختلف مستوى الضغوط النفسية لدى معلمى التربية الخاصة باختلاف جنس المعلم؟ -
4- هل يختلف مستوى الضغوط النفسية لدى معلمى التربية الخاصة باختلاف نوع الإعاقة.
5- هل يختلف مستوى الرضا المهنى لدى معلمى التربية الخاصة باختلاف الجنس.
6- هل يختلف مستوى الرضا المهنى لدى معلمى التربية الخاصة باختلاف طبيعة الإعاقة؟
7- هل يختلف مستوى الرضا المهنى لدى معلمى التربية الخاصة باختلاف خبرة المعلم؟
8- هل يختلف مستوى الرضا المهنى لدى معلمى التربية الخاصة باختلاف تفاعل الجنس مع خبرة المعلم؟

9- هل يختلف مستوى الضغوط النفسية لدى معلمى التربية الخاصة باختلاف تفاعل الجنس مع خبرة المعلم؟

أهداف الدراسة :

1- الكشف عن طبيعة العلاقة بين الضغوط النفسية والرضا المهنى لدى معلمى التربية الخاصة.
2- الكشف عن مدى تأثير كل من الجنس والخبرة، ونوع الإعاقة على إدراك الضغوط النفسية لدى معلمى التربية الخاصة.
3- الكشف عن تأثير كل من الجنس والخبرة، ونوع الإعاقة على إدراك الرضا المهنى لدى معلمى التربية الخاصة.

أهمية الدراسة :

تنبع أهمية هذا البحث من أهمية الموضوع الذي يتناوله وهو الضغوط النفسية التي يتعرض لها معلم التربية الخاصة والتى تمثل عاملا مؤثراً فى رضاه عن عمله وتوافقه النفسي و المهنى.و تنقسم أهمية الدراسة إلى أهمية نظرية و تطبيقية كما يلى:

أولا: الأهمية النظرية

1 -الاهتمام بمعلم التربية الخاصة كمحور للدراسة فى إطار منظومة الاهتمام بذوى الاحتياجات الخاصة.
2 -إلقاء الضوء على اثنين من المتغيرات المهمة فى الحياة المهنية لمعلمى التربية الخاصة و هى الضغوط النفسية بمصادرها المختلفة و الرضا المهنى للمعلم.

ثانيا: الأهمية التطبيقية

1 -يضاح أهمية الرضا المهنى لمعلم التربية الخاصة و دوره فى مواجهة صعوبات المهنة و مصادر الضغوط المختلفة و محاولة توافقه معها من أجل تحقيق النجاح فيها.

2 –تقديم مزيد من المعلومات التى تعزز من قدرة القائمين على العملية التعليمية على معاونة معلمى التلاميذ ذوى الاحتياجات الخاصة على التخفيف مما قد يواجهونه فى سياق عملهم من ضغوط نفسية وإرشادهم الى سبل التعايش معها.

3 –قد تساعد نتائج الدراسة فى لفت الأنظار إلى أهمية تصميم و تطبيق استراتيجيات و تدخلات ملائمة لمواجهة الضغوط النفسية و رفع مستوى الرضا المهنى لرفع كفاءة معلمى التربية الخاصة.

مصطلحات الدراسة :

1- الضغوط النفسية لدى معلمى التربية الخاصة :

إدراك معلم التربية الخاصة لعدم قدرته على مواجهة متطلبات وأعباء مهنته مصحوبة باستجابات فسيولوجية ونفسية وسلوكية كرد فعل لتلك الضغوط

ويعرف إجرائيا : الدرجة التى يحصل عليها المفحوص على مقياس الضغوط النفسية لدى معلمى التربية الخاصة – إعداد الباحثة.

2- الرضا المهنى لدى معلمى التربية الخاصة :

مجموعة المشاعر الإيجابية (القبول– السعادة – الاستمتاع) التي يشعر بها معلمي التربية الخاصة تجاه مهنتهم ونفسهم وذواتهم والتي تحول عملهم ومن ثم حياتهم كلها إلى متعة حقيقية.

ويعرف إجرائيا : الدرجة التى يحصل عليها المفحوص على مقياس الرضا المهنى لدى معلمى التربية الخاصة – إعداد الباحثة.

3- معلمو التربية الخاصة

هم أولئك الذين يقومون بالتدريس لفئات من الأطفال المعوقين داخل فصول التربية الخاصة التابعة لوزارة التربية والتعليم.

أ– معلمى المعوقين بصريا : هم معلمو التلاميذ إما المكفوفين أو ضعاف البصر.

ب- معلمى الصم والبكم : هم المعلمون الذين يقومون بالتدريس لتلاميذ المعوقين سمعيا غير قادرين على النطق والكلام.

جـ- معلمى المعاقين عقليا: المعلمون الذين يقومون بالتدريس فى مدارس التربية الفكرية التى تستقبل القابلين للتعلم (نسبة الذكاء من 50-75) .

حـــدود الدراسة:

تتحدد الدراسة الحالية من خلال متغيرات الدراسة والعينة والأدوات والأساليب الإحصائية المستخدمة، وبياناتها كالتالى :

عينة الدراسة :

فقد تكونت عينة الدراسة في (90) من معلمي ومعلمات التربية الخاصة بمتوسط عمرى (40) وانحراف معيارى (6.5) بمدارس التربية الخاصة بفئاتها الثلاث (التربية الفكرية، الصم، المكفوفين) بمحافظة القليوبية.

أدوات الدراسة :

1-مقياس الضغوط النفسية إعداد الباحثة

2-مقياس الرضا عن العمل إعداد الباحثة

الأساليب الإحصائية :

استخدمت الأساليب الإحصائية :

- الإحصاء الوصفى المتوسطات ، الانحراف المعيارى0
- معامل الارتباط0
- اختبار ت
- تحليل التباين 0